اجراءات أمنية مشددة في قمة سرت..... أ.ف.ب

قمـم عربيـة عقـدت وسـط أزمـات

لندن / وكالات

منذ تأسست جامعة الدول العربية في ١٩٤٥ عقدت ما يقرب من ٣٣ قمة عربية أول هذه القمم أقيمت في مصر عام ١٩٤٦ أما آخر قمة فأقيمت بمدينة سرت الليبية في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

ورغم كثرة القمم العربية، إلا أن هناك قممًا تبقى حاضرة في الأذهان، نظرا لمجيئها بعد أزمات عربية، أو نتيجة قرارات اتخذت فيها.

قمة الخرطوم في سبتمبر/أيلول ١٩٦٧ والتي عرفت باسم (قمة اللاءات الثلاثة) على رأس قمم "الأزمات" نظرا لأنها جاءت بعد ما يعرف بـ "نكسة" يونيو/حزيران ١٩٦٧.

وخرجت القمة بإصرار على التمسك على لاءات ثلاث وهي "لا صلح، ولا اعتراف، ولا تفاوض" مع ما وصفته آنذاك بالعدو الإسرائيلي..قبل أن يعود الحق لأصحابه.

وفي أوج المواجهات بين السلطات الأردنية والفلسطينيين بسبب استمرار تدفق اللاجئين الفلسطينيين عقدت قمة استثنائية بالقاهرة في سبتمر/أيلول ١٩٧٠. في هذه القمة التي قاطعتها دول سوريا والعراق والجزائر والمغرب، تقرر تشكيل لجنة رباعية لحل الخلاف وأفضت إلى مصالحة بين عاهل الأردن الراحل الملك حسين والزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. وبعد أن حضر القمة توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر في اليوم التالي بعد توديعه للوفود المشاركة.

وبعد حرب أكتوبر/تشرين أول ١٩٧٣، عقدت قمة في الجزائر في شهر نوفمبر/تشرين ثاني من نفس العام، وأكدت على ضرورة التحرير الكامل لكافة الأراضي التي احتلتها إسرائيل في ١٩٦٧.

نقل المقر إلى تونس

وبعد التوصل إلى اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل استضافت العاصمة العراقية بغداد قمة في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٧٨ لم تدع إليها مصر واعتبر المنظمون أن الاتفاقية تمس حقوق الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

وأكد العرب آنذاك على ضرورة التمسك بتطبيق قرارات المقاطعة العربية لإسرائيل كما تقرر نقل مقر الجامعة من القاهرة إلى تونس.

وفي نوفمبر/تشرين ثاني ١٩٨٧ استضافت العاصمة الأردنية عمان قمة لمناقشة الحرب بين العراق وإيران. وقرر العرب في هذه القمة "التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن أراضيه" و"إدانة استمرار احتلال إيران للأراضي العربية في العراق".

قمتان استثنائيتان

وفي ١٩٩٠، عقدت قمتان استثنائيتان الأولى في بغداد في مايو/أيار. انتهت القمة إلى إدانة تكثيف الهجرة اليهودية إلى إسرائيل، وعبرت عن تضامنها مع العراق في وجه التهديدات والحملات الإعلامية الموجهة ضده.

أما الثانية، فكانت في القاهرة في أغسطس/آب بعد أسبوع واحد من الغزو العراقي للكويت. ودانت القمة ما وصفته بـ"العدوان" العراقي على الكويت وطالبت بانسحاب القوات العراقية، وأكدت على "عدم الاعتراف بضم العراق للكويت".

وقبل الغزو الأمريكي للعراق في ٢١ مارس/آذار ٢٠٠٣، عقدت قمة عربية في شرم الشيخ بمصر، واتفق القادة العرب على "الرفض المطلق" لضرب العراق وضرورة حل الأزمة بالطرق السلمية و"تجنب الحرب".

أدارت القمة العربية ظهرها للعراق بعد غزوه الكويت عام ١٩٩٠ وبعد ذلك بعدة سنوات عقدت قمة عربية في مارس/آذار ٢٠٠٨ بالعاصمة السورية دمشق، التي شهدت انقساما عربيا عميقا؛ حيث غاب نصف القادة العرب، لاسيما الدول العربية التي كانت تعتبرها الولايات المتحدة تمثل "محور الاعتدال" والذين اتهموا دمشق بعرقلة انتخاب رئيس جديد للبنان.

ودعت هذه القمة إلى انتخاب رئيس لبناني توافقي وأكدت تمسكها بمبادرة السلام العربية وأكدت رفضها تقسيم العراق، داعية الحكومة إلى حل الميليشيات وبناء الجيش.

أما القمة الحالية (٢٠١٢) فتستقي أهميتها من أنها الأولى بعد ثورات ما يسمى بـ"الربيع العربي، وأول قمة يستضيفها العراق بعد نهاية حكم صدام حسين وبعد الانسحاب الأمريكي.

عبدالناصر مع عدد من الزعماء العرب ..... ارشيف

اعلام الدول العربية ..... ارشيف

من جلسات احدى القمم ..... ارشيف

في الطريق إلى القمة:

من "سرت ٢٠١٠" إلى "بغداد ٢٠١٢"

لندن / بي بي سي

لم يعر كثيرون اهتماما لما قاله العقيد القذافي في افتتاح قمة سرت التي انعقدت في ليبيا قبل عامين.

كانت "سرت ٢٠١٠" آخر قمة عربية تعقد قبل قمة هذا العام التي من المقرر عقدها في بغداد. وكان مما قاله القذافي في كلمته الافتتاحية: "إن النظام الرسمي العربي يواجه تحديات شعبية متزايدة، ولن تتراجع هذه التحديات حتى تصل إلى هدفها النهائي".

ربما لا يوجد في هذا الكلام، حتى الآن، ما يسترعي الانتباه، لكن مهلا! ففي مقطع آخر قال القذافي في كلمته "إن المواطن العربي متمرد، ومتربص... لا نستطيع أن نحتمي بعد الآن خلف الصولجانات أو الحدود، فهي غير محترمة، وتداس تحت أقدام الجماهير الثائرة".

قمة الضحك!

قد تكون تلك الكلمات قد ضاعت وقتها، وسط الكلمات الأخرى التي خطفت الأضواء. وكان أبرزها نقد القذافي، المباشر حينا والضمني أحيانا، لبعض الزعماء العرب، وتقديمه نفسه على أنه "ملك ملوك إفريقيا وأمير المسلمين، وعميد الزعماء العرب".

كانت هذه الألقاب وقتها كفيلة ببلوغ الزعماء الحاضرين، ومتابعي القمة عبر التليفزيون ووسائل الإعلام المختلفة، "قمة الضحك"، وربما كان هذا أهم ما بقي في الذاكرة العادية من قمة سرت.

لكن بقي معه أيضاً أن القذافي كان محقا.

فقد "تمرد المواطن العربي"، ولم تستطع بعض الزعامات، كما قال، وهو أحدها وأسوأها مصيرا، أن تحتمي خلف صولجاناتها، بل "داستها أقدام الجماهير الثائرة".

قمة "ما بعد الربيع العربي"

تغير المشهد العربي كثيرا منذ قمة سرت. وربما خيل لكثيرين، في لحظات معينة، قبل عام من اليوم، أن القمة العربية التالية بعد سرت ستكون "قمة الربيع العربي"!

لكن أحداث الربيع العربي بعد ذلك جعلت كثيرين يشككون في جدارة تلك الأحداث بذاك اللقب.. فما بالك بجدارة قمة بغداد به!

لكن تبقى قمة بغداد أول قمة بعد الربيع العربي، وأول قمة يرأسها رئيس كردي، لا عربي. وأول قمة يغيب عنها تمثيل سوريا، وأول قمة يستضيفها العراق بعد نهاية حكم صدام وبعد الانسحاب الأمريكي.

لقد استضاف العراق قمتين عربيتين في السابق، عامي ١٩٧٨، و١٩٩٠. لكن خصوصية ظروف وتوقيت قمة هذا العام تفرض ملفات وتحديات بعضها لم تشهده أي قمة سابقة.

ويفرض الملف السوري نفسه كأبرز تلك التحديات.

ورغم انخفاض نبرة الخطاب في بعض الدول العربية إزاء ما يجري في سوريا، يبقى الالتزام بمبادرة الجامعة بشأن سوريا، وبدعم المهمة الحالية للمبعوث الأممي كوفي أنان، هو العنوان العريض للموقف العربي الجماعي.

لكن حتى تتبين نتائج مهمة أنان، لن يكون بإمكان العرب في قمة بغداد سوى ممارسة مزيد من الضغط على دمشق، وتأكيد الدعم للمبعوث الدولي.

وستبقى المعارضة السورية بعيدة عن أروقة القمة، وإن التقى بعض ممثليها خارج هذه الأروقة، ببعض القيادات والوفود العربية الرسمية كما تتواتر الأنباء.

ملفات أخرى

بعيدا عن الشأن السوري، ثمة تسعة بنود أخرى على مشروع جدول أعمال قمة بغداد، كما قال نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي.

وأهم تلك البنود، القضية الفلسطينية، والصراع العربي الإسرائيلي، ومكافحة الإرهاب، والوضع في اليمن، وإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها السلاح النووي، فضلا عن ملفات اقتصادية متنوعة، وملف تطوير هيكلة الجامعة العربية، وتطوير منظومة العمل العربي المشترك.

ويبقى ملف الأزمة السياسية في العراق هو الملف الحاضر الغائب. ويتوقع المراقبون أن يفرض هذا الملف نفسه بقوة رغم غيابه عن مشروع جدول الأعمال.

والمرجح هو أن يثار هذا الملف عند الحديث عن مكافحة الإرهاب.

ورغم غياب بعض الزعماء العرب عن قمة بغداد، فإنها فرصة يتطلع إليها العراق للعودة إلى بيت العرب، وهي "فرصة" كلفته حوالي نصف مليار دولار، هي نفقات استضافة وتأمين القمة.

سـوريـا والـقـمـة الـعـربـيـة.. آمـــال وشـكـوك

دمشق / وكالات

قبل أيام من انطلاق القمة العربية العادية في دورتها الثالثة والعشرين والمقرر عقدها في بغداد، لا يزال الوضع المتفجر في سوريا يطغى على المشهد في المنطقة العربية وتتزايد التوقعات بأن تتمحور القمة حول ما يحدث في هذا البلد ذي الأهمية الجيوستراتيجية.

وتؤكد كافة الشواهد غياب سوريا رسميا عن القمة وعدم وجود تمثيل سوري بكافة صورة، فمن جانبه أكد وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أن سوريا لن تدعى لحضور القمة العربية موضحا أن قمة بغداد ستبحث مسألة إعادة هيكلة الجامعة العربية ليكون دورها أكثر فاعلية ومسألة الربيع العربي وتطلعات الشعوب وقضية فلسطين، لافتاً إلى أن قضية سوريا ستكون حاضرة ولا يمكن تجاوزها وأنها ستطرح في قمة بغداد من أجل التوصل إلى حلول ومعالجات.

كما أكد علي الدباغ المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية أن الدعوة لن توجه للرئيس السوري بشار الأسد أو للمعارضة السورية لحضور القمة العربية المقرر عقدها ببغداد في ٢٩ مارس/آذار المقبل.

وأضاف الدباغ أن عضوية سوريا بالجامعة معلقة بقرار عربي، وبما أن العراق جزء من القرار والإجماع العربي، فإن هذا الأمر بات محسوماً ومعروفا للجميع، وهذا يعني أنه لا سوريا الرسمية ولا المجلس الوطني سيحضران القمة.

وعلى جانب آخر، قال برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري إن المعارضة السورية لا تعول كثيراً على انعقاد هذه القمة، خاصة أنها ستعقد في بغداد التي ترتبط بعلاقات وثيقة بكل من إيران وسوريا بحسب قوله، وأن ما تعول عليه المعارضة السورية أولاً وأخيراً هو الشعب السوري.

وفي السياق نفسه أكد أحمد العاصي الجربا، عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني السوري أنه لا يتصور أن يخرج من القمة معترفاً بها إلى الآن وأن الجهة الرسمية الحالية الممثلة للشعب السوري هي الحكومة السورية فقط وأنه إذا حضرت المعارضة السورية القمة العربية المقبلة فسيكون حضورها بشكل ودي لا أكثر.

وتوقع الأشعل أن تكون القرارات الصادرة عن القمة في غاية الضعف وأنه لن يتم توجيه أي لوم إلى الحكومة السورية وستدعو القمة إلى ضرورة حل الأزمة السورية سليما عبر الحوار.

واختتم حديثه بالقول أن المشكلة تكمن في أن الحكومة السورية تؤمن بوجود مؤامرة وأن ما يحدث الآن هو جزء من المعارك الدائرة ضد سوريا الممانعة وأن هذا المنطق في تناول الأمور لن يؤدي إلى حل الأزمة بالصورة التي يرغب فيها الجميع.

من جانبه قال هيثم المالح رئيس جبهة العمل المعارض السوري إن المعارضة السورية لن تشارك في القمة لأنها إلى الآن غير معترف بها بشكل رسمي كممثل للشعب السوري وبفقدان هذه الشرعية القانونية لا يمكنها المشاركة في أعمال القمة العربية، وحتى مع اعتراف بعض الدول الأوروبية بالمعارضة السورية وبالمجلس الوطني السوري إلا أن هذا الاعتراف غير كاف حتى الآن.

وقال إنه طلب من وزير الخارجية التركي أحمد داود اوغلو في مؤتمر أصدقاء سوريا أن يتم الاعتراف بالمجلس الوطني السوري كممثل للشعب حتى تكتسب المعارضة الصفة القانونية ووقتها سيصبح من الممكن قبول الدعوة لحضور القمة العربية إذا ما كانت هناك دعوة، مشيراً إلى أن المجلس الوطني السوري جزء من المعارضة وليس كل المعارضة.

وقال إن القمة العربية المقبلة لن ينتج عنها قرارات ذات أهمية فيما يختص بالأزمة السورية لأن تعامل الوزراء العرب مع الموضوع كان في غاية الضعف على الرغم من خروجهم ببعض قرارات الإدانة وغيرها إلا أن كل ذلك يبقى دون مطالب الشعب السوري.

وقال المالح إن حصيلة ما يحدث في سوريا حتى الآن قرابة ١٢ ألف قتيل و ٢٠ ألف مفقود وما يزيد على ٢٠٠ ألف مهجر خارج سوريا بخلاف المهجرين من مدن وقرى إلى أماكن أخرى داخل سوريا، مشبهاً ما يحدث على الأرض في سوريا الآن بما كانت تفعله عصابات الهاجاناه وشتيرن إبان الإعداد لإعلان دولة إسرائيل من عمليات قتل منظم.

وتعجب المالح من انتقائية الموقف الروسي حيال الأزمة السورية و إبان الأزمة الليبية حين قال في شأن القيادة الليبية إن النظام الذي يحارب شعبه يفقد شرعيته فيما لم يتحدث بالمثل عما يفعله النظام السوري بشعبه.

من جانبه قال شريف شحادة الكاتب والمحلل السياسي السوري أنه لا يمكن لسوريا الرسمية المشاركة في أعمال الجامعة العربية في ضوء الضغوط التي تمارس على النظام ومنها عدم دعوتها إلى المشاركة في فعاليات القمة إلى الآن.

وأضاف أن المعارضة السورية لن تدعى إلى المشاركة في القمة العربية بأي شكل من الأشكال، لأن هذا الأمر سيدخل الأمة العربية في دوامة أكثر قسوة كما أن هناك دولا لن تسمح بحضور سوريا، إضافة إلى أن المعارضة السورية نفسها مقسمة وكل طرف سيدعي أحقيته في تمثيل سوريا وإذا ما شاركت المعارضة فسيكون من حق سوريا دعوة المعارضة السعودية والبحرينية للمشاركة في القمة العربية إذا ما أقيمت في دمشق وهكذا مما سيهدم الجامعة العربية.

وقال شحادة إنه لا يعتقد أن للقادة الخليجيين موقفا معاديا للنظام السوري باستثناء السعودية وقطر، فالأولى دعا وزير خارجيتها سعود الفيصل خلال استقباله وزير خارجية ألمانيا إلى تسليح المعارضة السورية فيما أعلن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري عن دعم بلاده لفكرة التدخل العسكري العربي في سوريا.

وقال شحادة إن هناك العديد من الدول التي اتخذت موقفاً عقلانياً من الأزمة وهي التي تحاول حالياً الحفاظ على الأوضاع في سوريا من تدهور أشد مثل مصر والجزائر وموريتانيا والعراق والسودان.

وعن الموقف الأمريكي من الأزمة، قال شحادة إن واشنطن تنفست الصعداء عقب الفيتو الصيني ضد التدخل العسكري في سوريا وقال إن واشنطن وأوروبا ليس لديهما القدرة بأي شكل من الأشكال على خوض غمار معركة جديدة وهم لم ينتهوا بعد من المعارك التي تورطوا فيها مؤخراً، وأضاف أن الدول الخليجية إذا ما قرأت المشهد بشكل جيد فسيكون من قرارات القمة السعي إلى إعادة فتح الحوار مع سوريا.

وحول توقعاته بشأن احتمالية التوصل إلى حل للأزمة السورية كأحد نتائج القمة العربية المزمع عقدها في بغداد قال إنه إذا ما تم اعتماد حل التدخل بالقوة والنابع من دول الخليج فسيكون الانقسام والانشقاق في البيت العربي أشد عمقاً وقد ينتج في مقابل الكتلة الخليجية التي انضم إليها مؤخراً الأردن والمغرب، كتلة أخرى مكونة من دول مثل مصر وتونس وسوريا وكل هذا رهن بمن سيأتي لقيادة مصر.

تظاهرات في دمشق ..... ارشيف